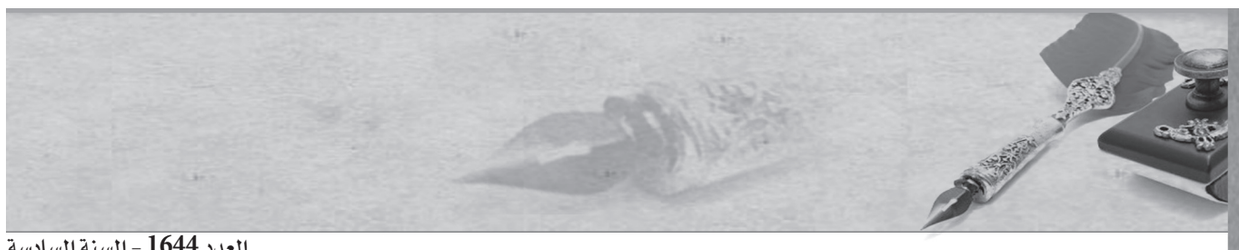

العدد 1644 - السنة السادسة
الجمعة 15 شوال 1434 - الموافق 23 اغسطس 2013
Friday 23 August 2013 - No.1644 - 6th Year

مسارح

عالم قريب .. غريب

عالم غريب بالفعل عالم ساحر ويحتوي على كل شي ، رغم ظاهره الإيجابي إلا أن السلبيات مُعششة بين ردهاته ، تكثر فيه الدهاليز وتكثر فيه الأبواب المغلقة والحجرات المظلمة ، يقال دائماً أنه عالم افتراضي ما يلبث من يقتحمه إلا أن يعيشه كواقع ملموس ويبدأ ذلك بتعامله مع الآخرين ممكن يلتقي بهم هناك ، هناك من ينجح في التمثيل وهم قلة قليلة حتى هذه القلة مع مرور الوقت تجدهم انكشفوا وبانت معادنهم على حقيقتها .

هناك الكثير ممن يحاول أن يعيش بعيد عنه ويعيّش نفسه عالم آخر يكسر به الواقع ، لم ينجح و لن ينجح أحد إلا في تلك الغرف المظلمة وخلف أبواب مغلقة حيث تكمن الغرابة ويحتاج العقل لعقل آخر لكي يستوعب ما يجري .

هذا العالم أصبح متاحاً للجميع ، ونعني بالجميع هنا بأن الضوابط تكاد تكون معدومة والأسس والنظم المعمول بها ترتكز بشكل كبير على العلاقات وعلى المزاجية وهذا ما يجعل نيران النزاعات لا تنطفئ أبداً ، هناك حيث لا صدقات دائمة ولاعداوات دائمة ، صديقك اليوم ربما يكون عدوك في الغد ، وأسرارك حين تظن أنها حبيسة صدر واحد من الممكن أن تجدها معروضة بأرخص الأسعار ، حتى من كان تربطك به علاقة وثيقة وبأسرع من لمح البصر بإمكانه التحول إلى الجهة المقابلة ودون أن يكون وجود للخجل واحترام ما مضى بينكما .

بالفعل هو عالم غريب جداً كل شيء ممكن ولاتستغرب شيئاً أبداً ، علام وفيّ للمبادئ التي أنشأ من أجلها وهي كثيرة لكن لا مانع من ذكر بعضها حيث الحقد والأحزاب والظلم والأقنعة الزائفة والمصالح المبنية على باطل والتعاونات الكاذبة والمجاملة النتنة ، والثنائيات الغير متكافئة ، وأستغفر الله العظيم ، نعم يجب أن نقول أستغفر الله العظيم ونتوقف لكي لا نقع في المحظور من الكلمات .

يتمتع هذا العالم بميزات تخصه دون غيره حيث اللا وفاء واللا مصداقية واللا بقاء واللا نظم واللا لوائح ، عندما تكون متواجد أنت حبيبي وأنت كفاءة كما يقول اللمبي ، وحين تغيب لا مكان لك ، أصبح التعامل هناك يشبه التعامل في صالونات الحلاقة أن الدور للموجود ومن يغيب يخسر مكانه وترتيبه .

هذا هو العالم الإفتراضي والذي يجب أن يكون

بدر الموسى

@b_almosa

مختطفات

على كل بسيطة !

يـغـازلـك الجـفـا قـلـهـا وعـــادي لـكـن أطـبـاعـي
هـي أطباعي لـو أنـك قلت لـي ياصعب تطويعي
وراسك .. لا .. ومن جابك من أقصي الناس لأضلاعي
فـلا أتـضـايـق ولـكـن ماهقيت رضـــاك توديعي
وأنـا اللي كنت أغني لك رضا وأعاند أوضـاعي
تـعـانـد بـي غـلاك ولا تـخـاف الـلـه بتضييعي
على كـلٍ بسيطة .. والـعـزا للصدق والناعي
أو اسـمـع ليش أطـولـهـا معك يامشتري بيعي

لافي ذباح

بين سطرين

أتراك ينظمون جواهر أدبية بلغة عربية

كانت للغة العربية منزلة كبيرة عند الاتراك وكان للدين الإسلامي أثره الكبير في اعطاء العربية هذه المنزلة الرفيعة.

وقد نهج الأتراك سبيل الفرس في تلك الثقافة الاسلامية التي تلقوها عن العرب من قبل وتكون لديهم بذلك تراث عظيم لحضارة مزدهرة تعددت عناصرها وسماتها وقد زادوا هذا التراث وطبعوه بطابعهم فبلغوا به مالم يبلغ غيرهم . فما كان اديب الاتراك اديباً بالمعنى مالم يضطلع في لغات ثلاث هي العربية والفارسية والتركية والشاعر الحق عند الاتراك هو ايضا كاتب وعالم ومؤلف في جميع الفنون . اذا كان الادب الاسلامي هو ذلك الادب الذي حوى فنون الآداب وأشتات العلوم في اللغات اثلاث الآنفة الذكر كما ان كثيراً من شعراء التركمان نظموا شعراً بالعربية بحكم ثقافتهم التركية والعربية .

وقد نظم عدد كبير من الشعراء الاتراك بالعربية منهم « القاضي برهان الدين »2 وهو من اهل القرن الرابع عشر كذلك شاعر تركي يدعى « يازيجياوغلو محمد » الذي نظم بالعربية منظومة بعنوان « مغارب الزمان » قيل انه استمد معانيها من تفاسير القرآن والحديث وذهب فيها مذهب الصوفية كذلك ورد أن السلطان سليم الاول كان شاعراً وله شعر بالعربية كذلك الحال مع السلطان سليمان القانوني الذي كان شاعر هو الآخر والشاه اسماعيل الصفوي شاعر ايضاً وله شعر بالعربية فضلاً عن ديوانين له بالتركية والفارسية .

ومن الشعراء الاتراك الذين نظموا بالعربية فضولي البغدادي « محمد بن سليمان » الذي عاصر الصفويين والعثمانيين والعرب وقد ولد وتوفي في العراق ولم يغادره ونظم بالعربية والتركية والفارسية ومن الشعراء الذين نظموا بالعربية « نبل زاده وهبي » المتوفي 1809 وهو متأخر نسبيا.

*****

ومن شعراء الدولة الايوبية شاعر يسمى « ايدمر التركي» الذي لم ينظم الا بالعربية فقط وعربيته كانت رصينة لافرق بينها وبين عربية معاصريه من الشعراء العرب الذين عاصروه كبهاء الدين زهير وأبن مطروح وعائشة التيمورية المتوفاة 1920 من شواعر الاتراك وكانت مصرية المولد والمقام وهي تشبه معظم شعراء الاتراك الذين ذكرناهم ولها شعر ديني ابتهالي وهو شعر معروف في الادب التركي بالمناجاة والتفرعات .

هذه كانت وقفة سريعة مع أبرز الشعراء الأتراك القدامى الذين نظموا شعرهم وإبداعهم باللغة العربية ولعل ذلك يبرز مدى أهمية هذه اللغة وعظيم فضلها ومكانتها لدى الأتراك منذ عهد الإسلام وليس ذلك التقدير لدى الأتراك فحسب بل كثير من الشعوب الأعجمية يدركون ذلك في ظل إنحسار الاهتمام بها عند بعض العرب الذين وجدوا في تعلم لغة الغرب وسيلة للتباهي والتفاخر .

وفي هذا الصدد كانت لي قصيدة صوّرت فيها لغة العرب وهي تشكو عقوق أبنائها قائلة:

ولـي وطـنٌ مـا كُـنـتُ أحـسـبُ أنـنـي
أرى غـيـرهُ فـي الـعـالـمـين بـلادا
تـنـكّـر لـي قـومـي وأبـنـاءُ جلدتي
وألـبـسـتُ فـي هـذا الـزمـانَ سـوادا
ولـي جـسـدٌ أضـنـى الـعـقـوقَ فـؤادَهُ
وكـحّـلَ عـيـنـي حُـرقـةً وسُـهـادا
أُداعِـبُ خـصـلاتِ الـنـجـومِ وأشـتـهي
زمـانـاً تُـضَـيءُ سـمـائـهُ الأمـجـادَ
أمُـرُّ عـلـى الأطـلالِ أرثـي مـنـازلاً
وأجـنـيَ مـن شـوكِ الحـنـينِ قِـتـادا

نجاة الماجد

أرض الكنانة .. مملكة الأنوف المقطوعة

يحكى أن ملكاً من الملوك أصيب بمرض عضال في أنفه فقرر الأطباء قطع أنفه لئلا تصاب أجزاء أخرى من وجهه بالمرض ، وفي الاجتماع الشهري مع وزرائه وعماله ، نظر إليه وزير ذو حظ قليل فضحك وأضحك الباقين ، أغضب ذلك الضحك ذاك الملك فأمر بقطع أنوف كل من كان في مجلسه من العمال والوزراء. وحتى لا يصبح علية القوم بمنأى عن الشعب في هيئاتهم وأشكالهم ، سرى عرف عندهم بقطع أنوف كل امرئ منهم ، فأضحت المملكة مملكة للأنوف المقطوعة ، حتى إذا وُلد لهم وليدٌ أمروا بجز أنفه وقت طهارته .

زار هذه المملكة رجلٌ بعد عشرات السنين وهو ذو أنف !! فأخذ الجميع ينظرون إليه فيضحك بعضهم ويقهقه بعضهم الآخر ، وأخذوا يشيرون إليه من باب السخرية والتهكم ، حتى قال قائلٌ منهم : ألا يفقه أهل هذا الرجل !!

منذ آلاف السنين ، ابتلي شعب مصر في العبودية فطحنتهم حتى أصبحوا كأنهم يعيشون بين شقي رحاها فسرت في عروقهم مجرى الدم ، قال لهم فرعون "أنا ربكم الأعلى" كذلك قال "وهذه الأنهار تجري من تحتي" ، فظن المصريون على مدى مئات السنين من حكم الفراعنة أن "الرب" فرعون هو من يُسير نيلهم العظيم بإرادته وكرمه فأصبحوا يُسبحون بحمد "الفرعون" إلى أن كسر رب الأرباب ربهم الفرعوني .

من كان يزرع على ضفاف النيل كان له النصيب الوافر من الربوبية المزعومة على من يليه من فلاحين ومزارعين حتى آخر فلاح من جهة الصحراء ، إذا غضب من يلي النيل على من بعده أعاق وصول سر الحياة له ، ولذلك وجب على الباقين من بعده نيل نصيبهم من الاسترقاق والعبودية .

أتى الإسلام حاملا في تباشيره المعنى السامي للحرية والنفور من الرق والعبودية إلا لله جل جلاله ، وهذا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مخاطباً عمرو بن العاص رضي الله عنهما والذي كان والياً على مصر في القصة الشهيرة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" وشهد التاريخ أن الاسلام أزال تراكمات رماد الاستعباد عن كواهل المصريين حتى تم استعبادهم من قبل الدولة العُبيدية الاسماعيلية«969–1171م»مروراً بالدولة الأيوبية«1171–1250م» فالدولةالمملوكية «1250–1517م»والتي حكمت بالمماليك وهم مجموعة من العبيد استقدمهم الأيوبيون لمصر ، تلا تلك السنين بزوغ نجم الدولة العثمانية والتي بسطت هيمنتها على مصر«1517–1867م» والعالم الاسلامي ، وتخلل ذلك الاحتلال الفرنسي لمصر«1798–1801م» ، وحكم عزيز مصر محمد علي باشا «1805–1848» ذلك الرجل العظيم والذي شهدت في عهده مصر طفرةً في العلم والصناعة والتجارة والعسكرية ، تلا ذلك الاحتلال البريطاني«1882–1953م» حتى انتهت الملكية في مصر عام 1953وكان آخر ملوكها الملك فاروق والذي نُفي إلى روما في إيطاليا حتى توفاه الموت .

ومن ذلك يستطيع المستقرئ للتاريخ إدراك ما لمصر من أهمية تاريخية جعل الأمم تتكالب عليها وتنازعها حريتها وكرامة أبنائها .

ما إن انقشع ضباب الملوكية حتى جثم على صدور المصريين حكمٌ عسكريٌ استمر من عهد جمال عبدالناصر ثم أنور السادات فحسني مبارك ، والناظر لهذه الفترة الزمنية القصيرة«1952–2011» يرى التقهقر العظيم في شؤون مصر كلها علمياً واقتصادياً وعسكرياً وسلباً لكرامات الناس وحرياتهم ، بمعنى آخر "العبودية المحلية الغير مستوردة"، وفي خلال تلك القرون المتعاقبة ، ما إن يرفع المصري رأسه ليستنشق عبق الحرية حتى تزكم أنفه أغلال العبودية.

أتت ثورة الخامس والعشرين من يناير لعام 2011 لتزيل غبار العبودية عن أفئدة المصريين الذين استطابوا طعم الحرية والذين أذهلوا العالم بإصرارهم على قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحتى استغربنا أفول نجم كلمات لامعات من القاموس المصري مثل يا بيه ، يا باشا ، ويا فندم ، وأضحت الديمقراطية الناشئة مدار حديث الدنيا بعدما ازدانت به أمها !!

انتخب المصريون بغالبيتهم الرئيس الدكتور محمد مرسي الذي حاول جاهداً ومجتهداً أن يرسخ معاني الحرية فلا سجيناً لرأيه ولا موتوراً لقوله . لم يصبر الناس في مصر على هذه الحرية الوليدة بل كانت عند أناس كثيرين مثل ذلك الرجل ذي الأنف السليم عندما دخل في مملكة ذوي الأنوف المقطوعة ، فأخذوا يسخرون من الحرية ويحنون إلى سني العبودية التي ما لبثت أن عادت بانقلاب الجيش المصري على يد الفرعون الجديد « عبدالفتاح السيسي».

د.عزيز الظفيري

azizfromkuwait@hotmail.com